التوراة والانجيل ولوائح الباباوات وكلام المحامين الاقدمين والتواريخ القديمة ﴿ ونحن نضرب صفحاً عنها لطولها وعدم فائدتها ﴾ قال ما معناه .

«وقد طبعت في باريس سنة ١٧٩٩ كتب هي خلاصة مباحث لا آخر لها حتى انك لا تفهم متى طالعتها شيئاً من الموضوع مع ان القضية سهلة بنفسها لا تحتاج الى هذا العناء كله فان العشرة تتألف من عشرة آحاد والعدد العاشر داخل ضمن العشرة والمائة تتألف من مئة ﴿ واحد ﴾ والعدد الاخير من بعد التاسع والتسعين هو داخل ضمن المئة فما روى التاريخ ان سنة بدأت « بالصفر » حتى تكون المئة داخلة في حساب المئة التي تليها ولذلك كان العدد الاول بعد المئة السابقة هو أول أعداد المئة اللاحقة فيكون آخر يوم من عام ١٩٠٠ آخراً للقرن التاسع عشر ويكون اول يوم من عام ١٩٠١ أولا للقرن العشرين »

على ان المجلس الاعلى في المانيا حكم بما يناقض ذلك لانه قرر اعتبار أول يناير من سنة ١٩٠٠ بداية للجيل العشرين وكأني بالالمان قد عاهدوا انفسهم أن يناقضوا كل مشروع يشرع به الافرنسيون ويسفهوا كل رأي عبر نهر الرين اليهم

ساوي بين أولادك

الحياة سلسلة متاعب واكدار لا يصفو منها يوم حتى تتكدر أيام بل هي ميدان حرب وجهاد فرسانه الناس والمصاعب الحيوية . يعارك الانسان في فسحاته الظروف فيذلها وتذله وتفوز عليه وينتصر عليها ويظل كذلك معها في نزال مستمر الى ان تنتهي حياته ويدخل في عالم الكون الابدي

وأصعب وجوه تلك الحرب الحيوية على انفسنا ما كان فيها الاخوان نصراء صروف الزمن علينا لانهم أدرى الناس بايصال الاذى الينا وأعرفهم بمواقع الضعف فينا ناهيك عما يسببونه لنا من الحزن والغم باضمارهم السوء لنا لان يد الحبيب ثقيلة الوطأة اذا تسلحت بالعداء واعوذ بالله من عداوة الاخوان

فالانسان يحتاج لقلب يرثي لمصابه وشعور يتألم بالمه كما يحتاج لليد التي تضمد جراحه والممرض الذي يخدمه ساعة مرضه حتى لقد قيل ان الانسان الذي يمكنه أن يحصل على التعزية متى أصيب فقد قارب من السعادة اذا لم يكن قد نالها كيف لا والمرء قليل بنفسه كثير باخوانه

ولا نطيل الكلام في هذا الموضوع لان ميادين الحياة مفتوحة امامنا ونحن نجاهد ونرى من يجاهد فيها بحيث أصبح كل منا يدرك ماهية المساعدة وأهمية التعاضد ادراكاً لانحتاج معه الى كلام المرشد وقول المنبه

وبما ان الوالدة هي المربية الطبيعية للاولاد والغارسة في قلوبهم بذار الاميال حسنة كانت أم سيئة فنحن ننبه أفكارها الى مسألة التسوية في معاملة اولادها اذا كان يهمها مستقبل أيامهم وسعادتهم العتيدة باتحادهم وتناصرهم على صروف الزمن وغدر الايام فعليها الا تفضل أحدهم على الاخر فتياناً كانوا أم فتيات ولتعلم ان وقائع يوسف ليست بقصة قديمة قد طوتها الايام بل هي حوادث عصرية يومية لم تزل ولن تزال أوجهها تتجدد يوماً فيوماً لايختلف حديثها عن قديمها الا باختلاف وسائط العمل وظروف الزمان والمكان وقد تزداد عاقبتها وخامة بازدياد الايام واشتداد صعوبتها

أما المساواة بين الاولاد فامر دقيق يجب الانتباه اليه كما يجب الحرص عليه وهي لاتقوم فقط بكسوتهم كسوة واحدة واطعامهم طعاماً واحداً

واعطاء كل منهم من اللعب ما أعطي للآخر بل يقتضي مع كل ذلك أن يساوي بينهم في مظاهر الحنو وكلام التحبب أو التنشيط أو الاستحسان أو الاستهجان أو المكافاة أو القصاص الى غير ذلك .

قلنا ان المساواة بين الاولاد امر دقيق لان من الوالدات فريق لا تريد الواحدة منهن تفضيل ولد من اولادها على الباقين حتى ان فؤادها لا ينبض نبضة واحدة لاحد بنيها زيادة على الاخرين غير انها رغماً عن قصدها الحسن تحملها الظروف على زيادة مراعاة احدهم عن الاخر اما لصغر سنة او لضعف جسمه فتلقي الغيرة في قلب الاخرين وتوغر صدورهم دون ان تنتبه لذلك او تشعر بسوء عملها مع انها لو انتبهت لحملت اولادها الباقين على الاقتناع بوجوب تفضيلهم لاخيهم على انفسهم في تلك الظروف الذي فضلته هي فيه فشددت بذلك رباط تحابهم عوض عن ان تستبدله بالتحاسد والتنافر وعلمتهم على ان يخدم قويهم ضعيفهم ويبذل احدهم راحته للاخر عند الحاجة والاقتضاء .

ومن الوالدات من يغترون بمظاهر الاولاد فيهملن رضي الاخلاق لهدوه ويبذلن لشرسها كل مطاليه تخلصاً من صراخه وبكاءه غير حاسبات انهن يضررن بقلب المهمل ويوجدن فيه الحسد ويوذين باخلاق الشرس فتزداد شراسة بل يولدن فيه محبة الذات وعدم المبالات بباقي الناس

ومنهن من يعز عليهن ولد اكثر من باقي اخوانه اما لاتفاق غريزي بين طبع تلك الوالدة وطبع ذلك الولد او لتباين كلي بينهما كأن تكون الوالدة ضعيفة الادارة والولد المفضل قويها او لكون الوالدة قد تعبت في تربية الولد المفضل او في مداراة صحته اكثر من اخوانه او لغير ذلك من

الاسباب جاهلة بان تفضيلها هذا هو اسوا عاقبة من الاهمال حتى يصح ان يقال في ذلك الحب انه اضر على المحبوب من العداوة لانها تضعف به فضيلته وتبعده عن خاصة الاعتماد على النفس وتجعله ان يميل في اعماله الى فكر الاعتماد على والدته ثم ينمو فيه ذلك الفكر فيصير لا يقدر ان يأتي عملا ما بنفسه مع انها في الوقت نفسه تسلبه بمعاملتها عضد من يمكنه الاعتماد عليهم وتفرق بينه وبين مساعديه الطبيعيين الذين هم اخوته

فعلى الام اذاً ان تنتبه في علائقها مع اولادها الى هذه النقط المهمة ولتضع نصب اعينها المثل العامي القائل « من فضل ولداً على ولد ببوسة ما له في الجنة دوسة »

﴿ وصف ثلاثة ﴾

(لحضرة الكاتب الاديب والشاعر المجيد نقولا أفندي حداد في مصر)

﴿ ١ ﴾ المكر . الخمرة سم زعاف يترقرق في الكاس وشراب قتال يسوغ للجلاس . وروح تثقل به الاجسام وتخف الرؤوس . وماء صاف تعتكر به العقول ولا تتعش النفوس . ونور تضيء به الوجنتان . وتظلم به العينان . ونار تحمى بها الاطراف . ويبرد الفؤاد . وماء زلال يعذب في الفم وتلتاع به الاكباد . بل هي اجنحة يطير بها الصواب . ويحتجب من الغوايه بحجاب . وريح سموم تلفح زهرة الشباب فتذبلها . وجراثيم وباء تفشو في الاجسام فتقتلها . وذئب شقاء . يفترس حمل السعادة والهناء . وشمس محرقة تمتص ماء النضارة والجمال . وقذارة تلطخ أثواب الادب والكمال . يظن متعاطيها انه ذو سلطان عليها وما هو بين يديها الا كالولد .